شخصية عربية

جلالة الملك الحسين بن طلال

طيب الله ثراه

لمحة عامة عن جلالة الملك الحسين طيب الله ثراه

جلالة الملك الحسين بن طلال – طيّب الله ثراه – هو أحد أبرز القادة في تاريخ الأردن والعالم العربي، وقد ارتبط اسمه بمسيرة بناء الدولة الأردنية الحديثة وترسيخ استقلالها واستقرارها.

1. ولد الملك الحسين في **14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1935 في عمّان**، عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية.

2. نشأ الحسين في كنف الأسرة الهاشمية، وتربّى على القيم العربية والإسلامية الأصيلة وتلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الكلية العلمية الإسلامية في عمّان وأكمل دراسته الثانوية في كلية فكتوريا بالإسكندرية في مصر، وهي من أبرز المدارس العربية في ذلك الوقت التحق بعد ذلك بـ مدرسة هارو في بريطانيا، ثم بـ كلية ساندهيرست العسكرية الملكية، حيث تلقى تدريبًا عسكريًا متقدمًا.

3. تولّى جلالته العرش في **11 آب 1952**، بعد تنازل والده الملك طلال بن عبد الله عن الحكم لأسباب صحية حيث جرى تتويجه رسميًا ملكًا للمملكة الأردنية الهاشمية في **2 أيار 1953**، وكان عمره آنذاك 17 عامًا.

دور شخصية جلالة الملك الحسين في المجالات المختلفة

أولاً : في المجال السياسي:

1. **ترسيخ الاستقلال والسيادة:** عمل على تثبيت أركان الدولة الأردنية وتعزيز استقلال قرارها السياسي، رغم الضغوط الإقليمية والدولية.

2. **القيادة الحكيمة في الأزمات:** واجه أحداثًا كبيرة مثل أزمة 1958، وحرب 1967، وأحداث أيلول 1970، وتمكّن من الحفاظ على وحدة الأردن واستقراره.

3. **السعي للسلام:** كان من أبرز القادة العرب الداعين إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية وقّع معاهدة السلام مع إسرائيل عام **1994** (معاهدة وادي عربة) استنادًا إلى قرارات الشرعية الدولية.

4. **دبلوماسي بارع:** نسج علاقات متوازنة مع مختلف الدول، مما عزّز مكانة الأردن الدولية كدولة معتدلة وفاعلة في القضايا العربية والعالمية.

ثانيًا: في المجال العسكري والأمني

1. أولى الجيش العربي اهتمامًا كبيرًا، فعمل على تحديثه وتسليحه وتدريبه على أسس مهنية حديثة.
2. أسّس أجهزة أمنية قوية تقوم على الانضباط والاحتراف، مع الالتزام بالقيم الوطنية.
3. كان بنفسه قائداً عسكريًا ميدانياً، واشتهر بشجاعته وانخراطه في صفوف الجيش، مما أكسبه احترام العسكريين والشعب.

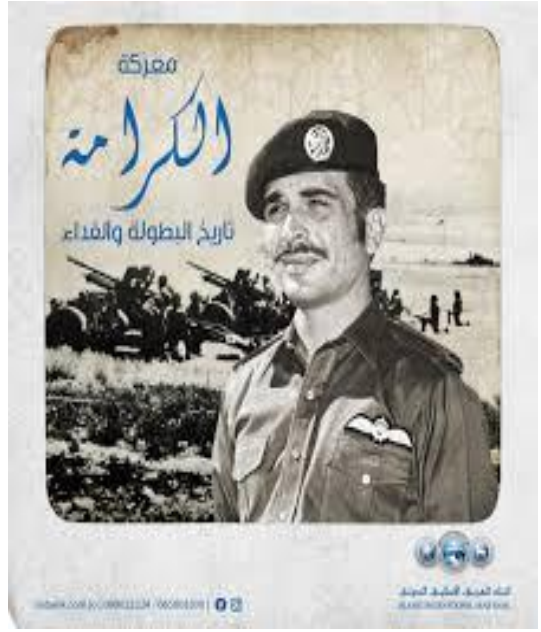

ثالثاً: في المجال الاقتصادي والتنموي

1. دعم مشروعات البنية التحتية مثل الطرق والسدود والمطارات.
2. شجّع على تنمية الموارد البشرية والاستثمار في التعليم والصحة.
3. سعى إلى بناء اقتصاد وطني متنوع رغم محدودية الموارد الطبيعية.
4. أطلق برامج لتطوير الزراعة والصناعة والسياحة، مما أسهم في تحسين مستوى المعيشة في الأردن.

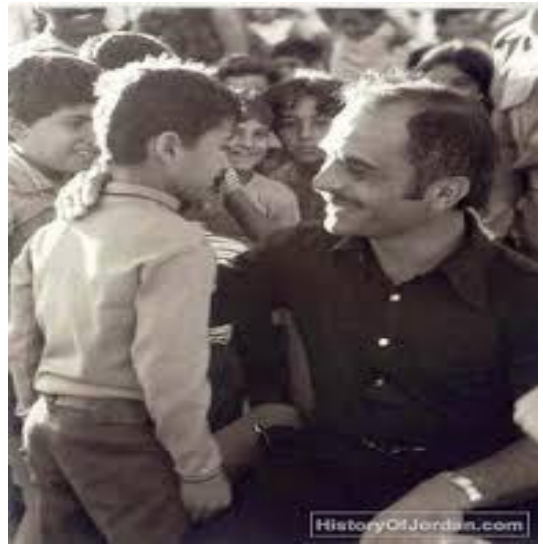

رابعًا: في المجال التعليمي والثقافي

1. آمن بأن الإنسان هو أساس التنمية، فاهتم بالتعليم في جميع مراحله.
2. أسّس العديد من الجامعات، منها الجامعة الأردنية عام 1962.
3. دعم الثقافة والفكر والإبداع، وشجّع على الحوار والانفتاح الثقافي.

خامسًا: في المجال الإنساني والاجتماعي

1. عُرف بتواضعه وقربه من الناس؛ كان يزور العشائر والمناطق النائية بنفسه.
2. دعم الجمعيات الخيرية والتنموية، ورعى المبادرات الإنسانية داخل الأردن وخارجه.
3. كان يحرص على وحدة النسيج الاجتماعي الأردني، واحترام جميع فئات المجتمع وأديانه.

سادساً: في المجال العربي والدولي

1. كان صوتًا للعقل والاعتدال في العالم العربي، وسعى دوماً إلى **الوحدة العربية** والتضامن الإسلامي.
2. شارك في معظم القمم العربية، ولعب دور الوسيط في حل النزاعات العربية.
3. حَظِيَ بإحترام واسع في المجتمع الدولي كقائد يؤمن بالسلام والحوار والتعاون.

أبرز الأحداث المؤثرة في حياة جلالة الملك الحسين

- **الميلاد والنشأة (1935 – 1952)**

وُلِد في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1935 في عمّان.

نشأ في كنف والده الملك طلال وجده الملك عبد الله الأول بن الحسين مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية.

تأثر منذ صغره بجده الملك عبد الله الذي غرس فيه حب الوطن والقيادة والمسؤولية.

- **استشهاد الملك عبد الله الأول (1951)**

كان الحسين يرافق جده في صلاة الجمعة في المسجد الأقصى بالقدس عندما تم اغتيال الملك عبد الله في 20 تموز (يوليو) 1951.

نجا الحسين من الحادثة بأعجوبة إذ أصابت الرصاصة وسامًا كان على صدره.

ترك هذا الحدث أثرًا عميقًا في نفسه، فشكّل بداية وعيه السياسي والعسكري المبكر، ورسّخ إيمانه بأهمية حماية الوطن ووحدته.

توليه العرش (1952 – 1953)

بعد تنازل والده الملك طلال عن العرش لأسباب صحية، تولّى الحسين الحكم في 11 آب 1952، وتُوّج رسميًا في 2 أيار 1953.
كان يبلغ من العمر 17 عامًا فقط، فكان عليه أن يتحمّل مسؤولية قيادة دولة فتية وسط اضطرابات إقليمية حادة.
هذا التحدي المبكر صقل شخصيته القيادية وجعله يتعامل مع الأزمات بثبات وشجاعة.

أزمة عام 1958 (الوحدة العربية ومحاولات الانقلاب)

شهدت المنطقة أحداثًا سياسية كبرى، منها قيام الوحدة بين مصر وسوريا ومحاولة زعزعة استقرار الأردن.
واجه الملك الحسين تلك المرحلة بحكمة وحزم، فحافظ على استقرار البلاد وأحبط المحاولات الانقلابية.
عزز هذا الحدث مكانته كقائد قادر على اتخاذ قرارات حاسمة في الأوقات الصعبة.

أحداث أيلول (1970)

اندلعت مواجهات داخلية بين الجيش الأردني والفصائل الفلسطينية المسلحة.
كان القرار صعبًا، لكن الملك الحسين عمل على استعادة سيادة الدولة والنظام، مع الحرص على تجنّب حرب أهلية شاملة.
برزت خلال هذه الأحداث حكمته وحرصه على المصلحة الوطنية العليا.

فك الارتباط الإداري والقانوني مع الضفة الغربية (1988)

في قرار تاريخي، أعلن جلالته فك الارتباط القانوني والإداري مع الضفة الغربية لصالح الشعب الفلسطيني وتمكينه من إقامة دولته.
كان القرار صعبًا، لكنه عبّر عن إيمانه بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم.

مؤتمر الرباط (1974)

اعترف مؤتمر القمة العربية في **الرباط** بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعيًا ووحيدًا للشعب الفلسطيني.

رغم أن القرار قلّص من دور الأردن في الضفة الغربية، تقبله الحسين بروح المسؤولية والالتزام بالقضية الفلسطينية.

معاهدة السلام مع إسرائيل (1994)

وقّع جلالته معاهدة **وادي عربة** مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين برعاية الولايات المتحدة.

هدفت المعاهدة إلى إنهاء حالة الحرب وضمان حقوق الأردن ومصالحه المائية والحدودية.

نال عن دوره في إحلال السلام تقديرًا عالميًا واسعًا، وعُرف بلقب "ملك السلام".

أهم كتب ومؤلفات جلالة الملك الحسين

- **مهنتي كملك:**
- سنة النشر: 1962
- مضمون الكتاب: يروي فيه جلالته بدايات حكمه والتحديات التي واجهها بعد توليه العرش، مثل الاضطرابات السياسية ومحاولات الانقلاب، وجهوده لبناء دولة حديثة مستقلة كما يعرض نظرته للعلاقات العربية والدولية، ويبرز فلسفته في الحكم المبنية على الحوار والاعتدال.

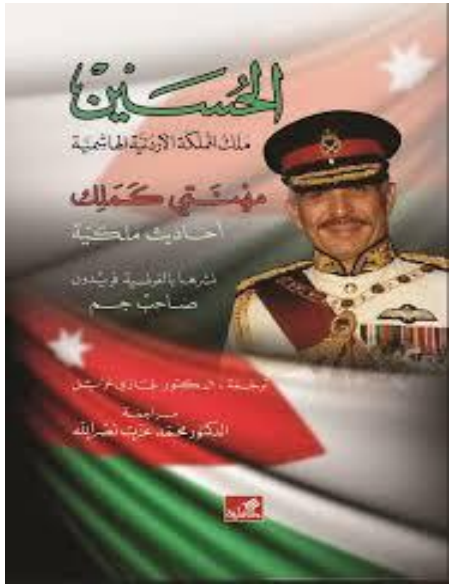

- **العرش الصعب أو الرأس الذي يلبس التاج لا يعرف الراحة:**
- سنة النشر: 1962
- الموضوع:يُعدّ هذا الكتاب بمثابة سيرة ذاتية فكرية وسياسية.

يتحدث فيه الحسين عن مرحلة ما بعد استقلال الأردن، وعن تجربته في مواجهة الأزمات الإقليمية مثل حرب 1948 وحرب 1956 وأحداث الخمسينيات والستينيات.

خطب ورسائل ومذكرات ملكية:

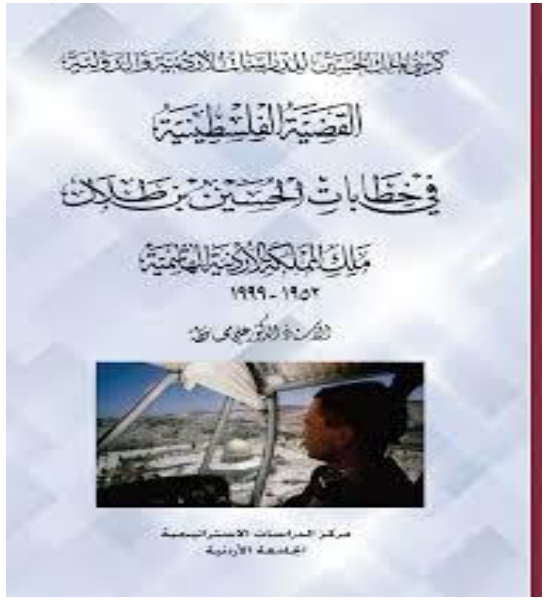

لم يصدرها جلالته في كتب منفصلة بنفسه، لكن ديوان الملك الحسين جمع لاحقًا العديد من خُطَبه ورسائله ومقابلاته في مجلدات رسمية.

تتناول هذه الوثائق موضوعات مثل:

1. الوحدة العربية والقضية الفلسطينية.
2. التنمية والتعليم.
3. الشباب والمستقبل.
4. السلام في الشرق الأوسط.

رسائل وأحاديث منشورة

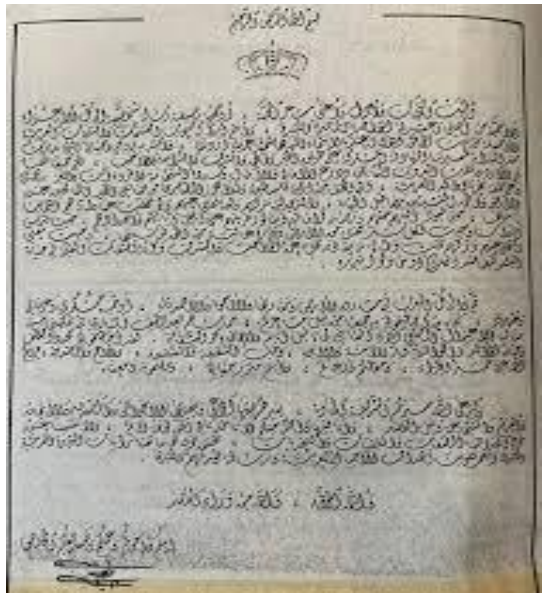

هناك مجموعة من الرسائل التي كتبها جلالته في مناسبات وطنية وإنسانية، وقد جُمعت لاحقًا في كتب مثل:

"حديث الحسين إلى الشباب"

"رسائل الحسين إلى شعبه"

وهي تعكس الجانب الإنساني والتربوي في فكره، ودعوته للشباب إلى الإيمان بالعمل والعلم والوطن.

أبرز التكريمات والجوائز التي حاز عليها جلالة الملك الحسين بن طلال

- **أولًا: الأوسمة والتكريمات الأردنية**
- **وسام النهضة العالي الشأن** – وهو من أعلى الأوسمة الأردنية، منح له بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة.
- **وسام الاستقلال من الدرجة الأولى.**
- **وسام الكوكب الأردني** – تقديرًا لعطائه الوطني ومكانته القيادية.
- **وسام الحسين بن علي** – وهو وسام وطني سامٍ أُنشئ تخليدًا لجدّه الشريف الحسين بن علي.
- **وسام التاج الأردني** – تكريمًا لجهوده في ترسيخ الحكم الدستوري وتطوير مؤسسات الدولة.

ثانيًا: الأوسمة والتكريمات العربية

نال جلالته أوسمة رفيعة من معظم الدول العربية، منها:

وسام الاستقلال من الدرجة الأولى (مصر).

قلادة الملك عبد العزيز (السعودية) – وهي أرفع وسام في المملكة العربية السعودية.

وسام الرافدين (العراق).

وسام النهضة (السودان).

وسام المحرّر (لبنان).

وسام الوحدة اليمنية (اليمن).

وسام القدس (من منظمة التحرير الفلسطينية) – تقديرًا لدعمه المستمر للقضية الفلسطينية.